الرياض

كلمة الرياض

الأمير عبدالله..ومسؤولية أوروبا الأدبية (2- 3)

كلمة الرياض

- دون شعارات أو استغلال لطرح أيديولوجي يداعب المخيلة، ولا يتصف بالعقلانية والإقناع كان حديث سمو الأمير عبدالله لصحيفة الفايننشال تايمز ما يشبه الخطة المتكاملة لرأي عربي فيما يجري من صراع مع إسرائيل، حتى إن اهتمام الصحيفة بالحديث، والتحليل الطويل الذي رسمت من خلاله أفكار وطروحات الأمير عبدالله المنطقية والصريحة، أخذ جانباً مهماً أعطى الصورة الواقعية لاتجاه المملكة ودورها المؤثر عربياً ودولياً..

فقد سبق أن تقدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، حين كان ولياً للعهد بمشروعه حول السلام، والذي سمي لاحقاً بالمشروع العربي، والذي يكرس ثبات سياسة المملكة تجاه هذه الحقيقة، ورغبتها أن يظل التعايش مقروناً بالتصميم والعمل، لا تجديد الحروب وتصعيب طرق الحلول السلمية، وهذه الإشارة من سمو الأمير عبدالله تعيد موقفاً، أخذت المملكة مضمونه من حس المسؤولية الأدبية والسياسية، وفي وقت سبق أحداث الأمس القريب، واليوم الراهن..

فإسرائيل هي التي تعيد دولاب الساعة، حين كانت تتهم العرب بأنهم غير جادين بالسلام لأن شعوبهم ترفض هذا المبدأ، لكنها سكتت بعد سلامها مع مصر والأردن لتجدد الرفض لمبدأ الرفض، حتى إن كل حكومة تصل الكنيست تنسخ دور ما قبلها، مما يثبت أن هاجس السلام أصبح رعباً كشف حقيقة ساسة إسرائيل، وأدوارهم في نقض كل ما طرحوه، أو ما كانوا يسوقونه للرأي العام العالمي بمخادعة انكشفت في النهاية، ليعود الأوروبيون إلى قناعة جديدة، بأن أدوات التعطيل والمماطلة أصبحت تقترن بالمواقف والسلوك الإسرائيلي قبل العربي، وهذا ما جعل الاتجاه الأوروبي بالعودة للمنطقة بشكل أكثر جدية، وبضرورة تطبيق تقرير ميتشل، إحدى زوايا المثلث الذي ترتكز عليه هذه التحركات، والمطالبة أن تكون أمريكا في قلب الحدث، لا على هامشه متجاهلة ما يجري من مخاطر قد تكون كارثية..

فالجهود التي يقوم بها الأمير عبدالله، وهو ما ثمنته الصحيفة البريطانية، وأخذته بموازين العقلانية السياسية، والبعيدة عن الادعاء، أو الدعاية التي تحرك العواطف، وتعزل العقل، جاءت لتطرح الأبعاد كلها وبما يتقارب وقناعات الدول المؤثرة في القرارات العالمية، حتى إن إشارته لعدم أهمية من يحكم إسرائيل، لكن من يحترم الالتزامات والاتفاقات التي وافقت عليها، هو محور الهدف، أي أن أي إهمال للقضية الفلسطينية، أو دعوة لمضاعفة الفجوات معها، يعني أن مزيداً من الدماء ستتدفق، وإسرائيل لا يمكن أن تستمر بالمخادعة حتى لو كانت الطرف الأقوى عسكرياً ودعماً سياسياً ومعنوياً من أطراف دولية فاعلة أخرى..

باليقين أن الأمير عبدالله قدم رسالته من موقع رجل المسؤولية، وبدافع أن لا تتكرر المآسي، لتصبح الغرائز وحدها من يتحكم بمصير المنطقة، وهنا جاء خطابه للأوروبيين والعالم صريحاً وموضوعياً..